مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.29 (NO. 118) 2023, pp. 281-302

التنمية المستدامة وعلاقتها بتطوير الذات وبناء المجتمعات

زهراء حسين حميد ا.م.د. حيدر عبد العزيز إسماعيل
الجامعة المستنصرية - كلية التربية الأساسية - قسم التربية الإسلامية
07709741976 07901443549
Haidaralhassani166@gmail.com
zahraahusseinhamed@gmail.com

مستخلص البحث:
إن القران الكريم في جميع مواضيعه يسعى إلى تنمية الفرد والحفاظ عليه في كل الأحوال وفي كل أمور حياته ، من منطلق كونه خليفة الله على الأرض ، فإن الغاية الأولى والأخيرة هي الإنسان ، والإسلام ينمي الفرد عن طريق أتباع أوامر القران في كل الأمور ، حتى يتكون إنسان صالح ينمي نفسه بالقران الكريم .

الكلمات المفتاحية: التنمية المستدامة – تطوير الذات – بناء المجتمعات

المقدمة:

يتسم عصرنا الحاضر بالتوجهات والجهود التنموية ، لاسيما وأن التنمية في معناها العام تشير إلى الجهود البشرية التي تبذل من أجل النمو والتقدم وتحقيق الرفاهية للفرد والمجتمع .

لذلك لم تعد الخطط التنموية حكراً على دول العالم المتقدمة فقط ، بل أصبحت محوراً لتوجيه أنشطة العديد من البلدان التي اصطلح على تسميتها الدول النامية ، فقد بادرت هذه الدول إلى تخطيط البرامج التنموية للتسريع في إحداث التغيير بصورة مقصودة ، وذلك عن طريق عمليات التنمية التي تقوم أساسا على استخدام القوى البشرية ، والاستفادة المثلى من طاقات قواها العاملة . وعلى هذا الأساس كان الهدف من هذا التخطيط هو توسيع نطاق الخيارات البشرية عن طريق : المساواة في الفرص المتاحة لجميع الناس من دون استثناء ، واستدامة هذه الفرص المتوافرة من جيل إلى أخر ، وتمكين الناس حتى يشتركوا في عملية التنمية ويستفيدوا منها . وأن التنمية المستدامة تعد ظاهرة في الفكر الإنمائي الإنساني انجازاً ملحوظاً في تطوير النظريات والمفاهيم التي شهدتها الإنسانية منذ مدة طويلة . ولعلها ترمز إلى الحاجة إلى المزيد من الجهود والمبادرات الهادفة لإنقاذ الشعوب من التخلف والانحطاط ، فيجب أن تعالج هذه الآفات بأفق فكري واضح وسليم وإرادة فعالة على المستويات جميعها للتخلص من الفساد والتخلف بجميع أنواعه .

أهمية الموضوع:

أن الإسلام يضع أجندة التنمية في المجتمعات ذات الأغلبية المسلمة ، فمن المهم معرفة إلى أي مدى ترتبط التنمية بالتعاليم الإسلامية ، لان التنمية في الإسلام تنمية شاملة ، تبدأ من كون الإنسان مستخلف في الأرض ومسخر له كل مواردها وإمكانياتها فعليه أتباع الأوامر ليحصل على كل هذا النعيم الإلهي.

سبب اختيار الموضوع

أن التنمية الإسلامية لها دور كبير في حياة الفرد ، والعمل الذي يقوم به الإنسان له تأثير على حياته ، ومن هذا يجب أن يخضع هذا العمل إلى ضوابط ، لتكون التنمية على المستوى المطلوب، والمصداقية الحقيقية التي أقرها الإسلام في أحكامه .

منهج البحث:

بدأت مستعيناً بالله بجمع الكتب التي تتحدث عن موضوع تطوير الذات
1 – تعريف المفردة المراد الحديث عنها لغة واصطلاحاً .
2 – نسب الآيات القرآنية بذكر أسم السورة ورقم الآية في الهامش .

3 – الشرح المفصل للأشياء المبهمة ، والتي تحتاج إلى توضيح .
4 – التعريف بالشخصيات الواردة في البحث .
5 – لم اعرف المصدر كاملاً أول الأمر ، مكتفياً بالتعريف ببطاقة الكتاب كاملاً في فهرس المصادر والمراجع .
6 – قد تم استخدام المنهج الاستنباطي في البحث .
ويتكون البحث من ثلاث مباحث

المبحث الأول وفيه ثلاث مطالب

المبحث الأول :- تعريف (التنمية المستدامة) لغة واصطلاحاً و(مصطلح التنمية المستدامة)

المطلب الأول :- تعريف (التنمية المستدامة) لغة واصطلاحاً

أولا : التنمية لغة اصطلاحاً

ا – **وتعرف كلمة التنمية لغة :** التنمية بمفهومها اللغوي مشتقة من الفعل (نما) فيقال نما الشيء نمواً، أي زاد وكثر ، ونما الشيء تنمية بمعنى أنماه ، وهكذا فإن كلمة النمو تستخدم بمعنى الزيادة ، وتأتي كذلك بمعنى الارتفاع . (1)

ب – **وتعرف كلمة التنمية اصطلاحاً** : هي ارتقاء المجتمع والانتقال به من الوضع الثابت إلى وضع أعلى وأفضل . وتعرف أيضا : هي عملية تطور إلى الأمام وتحسين مستمر شامل أو جزئي . (2)

ثانياً : الاستدامة لغة واصطلاحاً

ا – تعرف الاستدامة لغة : فهي مأخوذة من (استدامة الشيء ، أي طلب دوامه). (3) استدام الشيء: دام (4) ب – تعريف الاستدامة اصطلاحاً : فتعني الاستمرارية أو المواصلة أو الحفاظ على حالة أو وضع معين مرغوب به .

ثالثاً : مصطلح (التنمية المستدامة) وهو مصطلح عالمي منبثق من احد مؤتمرات الأمم المتحدة المعنية بالتنمية على مستوى العالم ، وعلى كافة الأصعدة ، والمقصود به التنمية في شتى المجالات الاجتماعية والاقتصادية والبيئية والإنسانية والصناعية والطاقة والكثير من المجالات الأخرى ، لكن مع المحافظة على الموارد الطبيعية ، وعدم استنزافها من جهة وعدم تعارض مجالات هذه التنمية مع بعضها من جهة أخرى ، بمعنى عدم السماح مثلاً للتنمية في المجال الصناعي أن يتسبب آثار سلبية على مجال التنمية البيئية أو الاجتماعية ، ويتسم عصرنا الحاضر بالتوجيهات والجهود التنموية، لاسيما وان التنمية في معناها العام تشير إلى الجهود البشرية التي تبذل من أجل النمو والتقدم وتحقيق الرفاهية للفرد والمجتمع . (5) وأن هذه الفكرة تعود إلى نهاية الثمانينات من القرن الماضي ، عندما تولدت قناعات ناضجة لدى العاملين في ميادين التنمية ومؤسسات الأمم المتحدة بفشل برامج التنمية خلال العقود الماضية ، مما أدى إلى جدل خصب ومتنوع في الأوساط الفكرية لصياغة مفهوم التنمية ، وتحديد إبعادها ودلالاتها العلمية وترتب على ذلك أن أخذ البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة زمام الريادة في هذا المضمار وانشأ فريق من الخبراء لدراسة ظاهرة التنمية، وإعداد تقرير سنوي عنها، غير أن الأفكار والتحليلات الواردة لا تمثل وجهة نظر الدول الأعضاء، بل تعبر عن قناعات فريق الخبراء المكلف بإصداره، والذي يحرص على أن ينجز مهمته بجو من الاستقلال المهني والأمانة الفكرية كما هو مطلوب . (6) ولعل أهم ما يميز الجهد الفكري المجسد في التقارير الصادرة لحد ألان هو المنهجية المعتمدة والمرشدة لاستخلاص الاستنتاجات والتوصيات العملية الهادفة لتطوير وتعزيز التنمية البشرية ، وتتمثل هذه المنهجية بطابعها المتجدد والواقعي أو المرتبط بمعطيات الواقع المتغير دوماً، ويلاحظ إن مكونات التنمية ليست ثابتة، بل متغيرة، لذلك نرى أن التقارير الصادرة عن البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة قد حفلت بجهود بحثية أصلية ومتدرجة بهدف صياغة مفهوم التنمية

وإبقاء الباب مفتوحا لمزيد من الاجتهاد والإضافة في المستقبل . (7)

المطلب الثاني: مفهوم (التنمية المستدامة) وتطورها في بداية التسعينات القرن العشرين حدث تطور مهم في الفكر التنموي أعاد الإنسان إلى موضعه الصحيح في بؤرة الجهود التي تسعى إلى التعرف على إبعاد العملية التنموية ، إذ صدر منهاج التنمية البشرية الذي يقوم على الجمع بين السلع وتوزيعها وزيادة قدرات الناس واستخدامها ، وقد بدأت منذ العقود السابقة ، ففي الخمسينيات ركزت على مسألة الرفاه الاجتماعي ، وفي الستينيات على ما يطلق عليه التكيف الهيكلي وسيطرة نظام السوق وتراكم رأس المال، وفي السبعينيات على تخفيف وطأة الفقر وتوفير الحاجات الأساسية وأظهرت الثمانينيات الجانب المهمل فيها ، وفي بداية التسعينيات كان الهدف الأساسي من التنمية هو توسيع نطاق الخيارات البشرية. (8) وقد عرفت التنمية بتعاريف كثيرة أهمها : هي ارتقاء المجتمع والانتقال به من الوضع الثابت إلى وضع أعلى وأفضل .وأيضا : هي عمليه اقتصاديه واجتماعيه وثقافيه وسياسيه وأداريه وليست محض إنجازات اقتصاديه فقط . وهي شيء ضروري وهام لكل مجتمع إنساني ، وذلك لتحقيق أهداف الناس والمجتمع وعلى رأسها تحقيق مستوى معيشة أو حياة أ فضل ، والتنمية عملية شاملة تضرب جذورها في مختلف جوانب الحياة ، وتنتقل بالمجتمع إلى مرحله جديدة من التقدم وهي عنصر أساسي للاستقرار والتطور الإنساني والاجتماعي . (9) وعرفت أيضا : عبارة عن تطوير الذات وجميع جوانب الحياة بالبحث عن الوسائل التي توصل إلى نجاح المؤسسة أو المجتمع أو حتى الفرد بأتباع وسائل محددة . (10) وهكذا فأن الظواهر والأشياء حينما تنمو لابد من أن تتغير خلال مدة النمو . (11) وينظر إلى النمو على انه عملية تلقائية تحدث من دون تدخل الإنسان ، أما التنمية فتشير إلى النمو المتعمد الذي يتم عن طريق الجهود المنظمة التي يقوم بها الإنسان لتحقيق أهداف معينة ، ويقترن مصطلح التنمية أحيانا بمعنى التطور والتقدم ، وفي أحيان أخرى يشير إلى العملية تجعل من المجتمع قادر على استخدام موارده المادية والبشرية استخداماً فعالاً لتحسين مستوى المعيشة . (12) ومعنى كونها تتم عن طريق الجهود المنظمة التي يقوم بها الإنسان أي أنها تبدأ من عوامل ذاتية ، وهي العوامل التي ترتبط بسلوك الفرد . (13) وفي الواقع أن التنمية عملية تغيير وتطوير وإنماء لكل جوانب الحياة وتؤدي بالنتيجة إلى مولد حضارة جديدة أو مرحلة جديدة من مراحل التطور الحضاري ، هذا يعني أن للتنمية صفة الشمولية ، لأنها تشمل كل جوانب الحياة . (14) (وتعريف التنمية يظل مرتبط دوما بالخلفية العلمية والنظرية السياسية والاقتصادية التي يقتنع بها صاحب التعريف، فإن علماء الاقتصاد مثلا يعرفون التنمية :بأنها الزيادة السريعة في مستوى الإنتاج الاقتصادي والدخل القومي والأسري . في حين يرى علماء الاجتماع على أن التنمية : هي تغيير اجتماعي مقصود ومخطط يستهدف تغيير السلوكيات والثقافات حتى تكون ايجابية ومنفتحة ومرنة ومنتجة) . (15) ويبدو مما تقدم أن مفهوم التنمية لم يعد مقتصراً على الجانب الاقتصادي على وفق ما يراه علماء الاجتماع كذلك ، وإنما أخذ يشمل على الجانب الإنساني والموارد البشرية فقد تبنى المشروع الإنمائي للأمم المتحدة مفهوم التنمية الإنسانية منذ عام 1990، مع صدور التقرير الأول عن التنمية البشرية في العالم ، وأصبحت التنمية البشرية تقاس عن طريق عدد من المؤشرات للدلالة على مستوى التنمية الاجتماعية في بلد ما . (16) وهنا نرى أن التنمية المستدامة التي تعد أحدث أنواع التنمية ، والتي تتصف بمجموعة من الخصائص منها : أن الإنسان فيها هو غايتها ووسيلتها ، مع تأكيدها على التوازن بين البيئة بإبعادها المختلفة والمتنوعة ، وحرصها على تحقيق كل من تنمية الموارد الطبيعية والبشرية دون أي إسراف أو تبذير و وفق إستراتيجية حالية ومستقبلية محددة ومخططة بشكل جماعي وتعاوني وعلمي سليم ، وذلك لتلبية احتياجات الحاضر والمستقبل على أساس من المشاركة المجتمعية مع الإبقاء على الخصوصية الثقافية والحضارية لكل مجتمع . (17)

أيضا عرفت بتعاريف كثيرة منها : تلبية احتياجات الأجيال الحاضرة دون الإضرار بقدرة الأجيال القادمة على الوفاء باحتياجاتها ، وأن الفكرة الجوهرية لهذا التعريف هو الحفاظ على الرصيد للأجيال القادمة ، وعرفت أيضا بأنها : إدارة وحماية قاعدة الموارد الطبيعية ، وتوجيه التغيرات التقنية والمؤسسة بما يضمن تحقيق الإشباع الدائم للاحتياجات الإنسانية الحاضرة والمستقبلية، وهذا التعريف ينحاز إلى المسائل ذات الصلة بالزراعة والموارد الطبيعية . (18) . وأن التنمية المستدامة قضية إنسانية وأخلاقية بقدر ما هي قضية تنموية كما أنها قضية مصيرية ومستقبلية بقدر ما هي قضية اهتمام بالحاضر ، من دون مساومة على قدرة الأجيال القادمة في تلبية احتياجاتهم ، وبهذا فأن التنمية المستدامة تدعو إلى عدم استمرار الأنماط الاستهلاكية والاستعانة عنها بأنماط استهلاكية وإنتاجية مستدامة(19)

المطلب الثالث: خصائص التنمية المستدامة وأهدافها في بناء وتطوير المجتمع

أولا : خصائص التنمية المستدامة من اجل تطوير المجتمعات إن التنمية المستدامة تمثل ظاهرة عبر جيليه ، أنها عملية تحويل من جيل إلى أخر، وهذا يعني إن التنمية المستدامة لابد إن تحدث عبر فترة زمنية لا تقل عن جيلين، والتنمية المستدامة هي عملية تحدث في مستويات عدة تتفاوت (عالمي، إقليمي ، محلي)، وتتعدد المجالات حيث تتكون التنمية من ثلاث مجالات على الأقل (الاقتصادية ، بيئية ، واجتماعية وثقافية)، ومع أنه يمكن تعريف التنمية المستدامة وفق كل مجال منفردا إلا إن أهمية المفهوم تكمن تحديدا في العلاقات المتداخلة بين تلك المجالات . (20) وأيضا من الخصائص أنها لا تجني الثمار للأجيال الحالية على حساب الأجيال القادمة، تنمية رشيدة دون إسراف أو سوء استخدام أو استغلال ، وتراعي البعد البيئي في جميع مشروعاتها ، وتعطي قيمة للمشاركة الشعبية أو مشاركة المواطنين في جميع مراحل العمل التنموي، وأيضا هي تختلف عن التنمية بشكل عام في كونها اشد تدخلا وأكثر تعقيدا وخاصة فيما يتعلق بما هو طبيعي وما هو اجتماعي ، وتتوجه أساسا إلى تلبية متطلبات واحتياجات أكثر الشرائح فقرآ في المجتمع وتسعى إلى الحد من تفاقم الفقر في العالم من خلال تحقيق التوازن بين النظام البيئي والاقتصادي والاجتماعي وتحقيق الرفاهية الاجتماعية، ولا يمكن فصل عناصرها وقياس مؤشراتها نتيجة لتداخل الإبعاد الكمية والنوعية التي تتضمنها. (21) وهي تقوم بتنمية تتجاوز معدلات النمو السكاني ، حتى لا يعاني المجتمع من عجز، أو يلجأ إلى العوز ، ويأخذ الفرد نصيبه من الناتج القومي، أو ما يسمى التنمية المستدامة للنمو الاقتصادي وتتطلب ضرورة انخفاض معدلات استهلاك الموارد الطبيعية المتاحة لصالح ارتفاع معدلات النمو في جوانب أخرى كالصناعة والزراعة وأيضا تراعي الحفاظ على المحيط الحيوي في البيئة الطبيعية سواء عناصره ومركباته الأساسية كالهواء والماء أو العمليات الحيوية ، المحيط الحيوي كالغازات . (22)

ثانيا:أهداف التنمية المستدامة في بناء وتطوير المجتمعات

1– تحقيق نوعية حياة أفضل للسكان : من خلال التركيز على العلاقات بين نشاطات السكان ، والبيئة ، وتتعامل مع النظم الطبيعية ومحتواها على أساس حياة الإنسان وذلك عن طريق مقاييس الحفاظ على نوعية البيئة والإصلاح والتهيئة وتعمل على إن تكون العلاقة في الأخير علاقة تكامل وانسجام . (23)

2– المحافظة على التوازن بين المواد المتاحة والحاجة الأساسية للبشر معا على المدى البعيد مع ترشيد استثمار كافة المواد ووضع أولويات للاستخدامات المختلفة لتلك المواد . (24)

3– التنمية في إطار الاعتماد على الذات داخل الحدود الوطنية أو المحلية وفي القيود التي تفرضها الموارد الطبيعية . (25)

4– ربط التكنولوجيا الحديثة بأهداف المجتمع ، حيث تحاول التنمية المستدامة توظيف التكنولوجيا الحديثة بما يخدم أهداف المجتمع ، وذلك من خلال توعية السكان بأهمية التقنيات المختلفة في المجال

التنموي ، وكيفية استخدام المتاح والجديد منها في تحسين نوعية حياة المجتمع وتحقيق أهدافه المنشودة ، دون إن يؤدي ذلك إلى مخاطر واثأر بيئية سالبة أو على الأقل إن تكون هذه الآثار مسيطرة عليها بمعنى وجود حلول مناسبة لها . (26)

5- تدعيم المشاركة الفردية والجماعية والمجتمعية وإتاحة فرصة لمشاركة الإنسان بطريقة أساسية في إحداث التغيير المرغوب في شخصيته أو بيئته أو في كليهما . (27)

6 – التنمية التي تحافظ على البيئة واتي تحقق معدلات إنتاجية وربحية ثابتة قدر الإمكان على المدى الطويل . (28)

7– التركيز على العنصر البشري ودوره في تحقيق كل ما ورد من أهداف . (29)

8– ضمان جودة تعليم للجميع ، وتعزيز فرص التعليم المستمر للجميع .

9– تحقيق تصنيع مستدام وتبني الابتكار والإبداع .

10 – تعزيز السلام الدولي والعدالة للجميع والمسائلة على جميع المستويات .

11 – بناء مدن أمنة وإنسانية ومستدامة .

12 – العمل على إشاعة الأمن والأمان والسلام في المجتمعات وتقوية المؤسسات والمجتمعات وفي المجتمع . (30)

13 – وتهدف التنمية الإسلامية إلى إقامة مجتمع يتمتع بأعلى المعيشة الطيبة من خلال الزيادة في الإنتاج إلى أقصى حد ممكن ، وتحقيق الكفاية لكل واحد سواء بجهوده الخاصة أو العامة .(31)

14 – تحرير الإنسان من الاستغلال والأهانة ، من خلال توفير أفضل الفرص لتطوير قدراته وانطلاقها من خلال إفساح أوسع المجالات لممارسة الحريات وللمشاركة في اتخاذ القرارات .(32)

المبحث الثاني : التنمية المستدامة من منظور الإسلام وخصائص التنمية الإسلامية و سائل التنمية الإسلامية في تطوير الذات والثقة بالنفس

المطلب الأول : التنمية المستدامة من منظور إسلامي إن التنمية ومما تقدم يدخل ضمن مقاصد الشريعة دون شك فغاية الشريعة الحفاظ على الكليات الخمس، الدين ، والنفس، العرض ، المال، العقل ، والحفاظ لا يتحقق للأفراد بمعزل عن المجتمع ، وإنما من خلال استغلال موارد الوطن ، وتنميتها ، وحسن إدارتها، وهو ما يتقابل مع مفاهيم التنمية الحديثة ، وحسن إدارة المجتمعات ، ما يعرف بالتنمية المستدامة . (33) إن مصلحة الإنسان – كخليفة على الأرض – هو هدف الشريعة ، فهو كائن مكرم ومفضل عند الله ، وهناك نوعين من المقاصد الأول : مقاصد الخالق ، وهي إن يعبدوه ولا يشركوا به شيء وهي مقصد عام لكل الأديان السماوية قال تعالى : (وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اُعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا). (34) ومن هنا نبين إن الإسلام اشترك مع الرسالات السماوية الأخرى في إقامة الإيمان على الأرض وهو ما لم تدركه الحضارات المعاصرة، والنوع الثاني : من مقاصد الشريعة هو التشريع ، وهي تهدف إلى صلاح العباد والبلاء ، وان تهيئ السبل لحياة إنسانية طيبة ومرشدة في دنيا الفرد ، وهادية إلى آخرة سعيدة ، فالمقاصد هي المصالح ، والمصالح ثمرة الإعمال الصالحة ، والإعمال الصالحة تكون في الدنيا والآخرة ، فيما يسمى بالمصالح الآجلة والعاجلة ، فإن ما يجعل الالتزام بمقاصد الشريعة وروحها ، إدراك المسلم أن هناك أمورا تتحقق له في المستقبل ، وقد لا يراها في لحظته ، ولكنه لأنه مرتبط بالشريعة فهو يوقن من أن الصلاح واقع في حاضره ومستقبله . (35) وأن المقصود بمنهج الله ، القواعد المنظمة للحياة الإنسانية التي حملها رسل الله للناس والتي تتابعت حتى كانت رسالة الإسلام التي حملها الرسول محمد (ص) للناس كافة هي خاتمة الرسالات ، وأن المنهج الإسلامي للتنمية مترابط في خطوطه وتفاصيله ، وهو بدوره جزء من صيغة عامة للحياة تتكون من :

1 – العقيدة : هي القاعدة الأساسية في التفكير الإسلامي ، وهي التي تحدد نظرة المسلم الكلية إلى الكون والإنسان والحياة ، وتضفي عليه طابعاً إيمانياً وقيمة ذاتية.
2 – المفاهيم : هي التي تعكس وجهة نظر الإسلام في تفسير الأشياء على ضوء النظرة العامة التي تبلورها العقيدة ويعمقها التطبيق . (36)
وقد اجمع علماء الإسلام المهتمون بالفكر الاقتصادي ، على أن التنمية الحقيقية التي تقوم في المقام الأول على الركيزة الأخلاقية ، ولمراعاة هذا البعد النبيل في كل المحطات الاقتصادية التي يعتبرها الاقتصاد التقليدي محرك التنمية ، وقيمة هذا البعد الأخلاقي تكمن في اختزاله لقيم إنسانية رفيعة، وتترتب عليه سلوكيات وممارسات راقية ، وهي ما يبحث عنه اليوم دعاة التنمية المستدامة، فالمحافظة على الموارد الطبيعية وعدم الإسراف في الاستهلاك . قال تعالى : (وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ) . (37) وهنا يجب التركيز على دعامة " الإنسان الأخلاقي " والتمسك بقيم عليا ناتجة من عقيدة ، وتمثل الضابط الأول له في سلوكياته وأنشطته الاقتصادية ، ولها القوة الروحية في نفسه مثلما لها القوة الروحية في صياغة فلسفة المجتمع الإسلامي الذي يعيش فيه المسلم . (38) فلا يمكن فصل التنمية عن الأبعاد القيمة والأخلاقية . (39)
فمثلا يشار للأخلاقيات المهنية بأنها معايير للسلوك تطبق على هؤلاء الذين يشغلون مهنة معينة، فالشخص إلي يدخل مهنة ما يطلب منه الالتزام بأخلاقيات المهنة ، لان المجتمع يجعله موضع ثقة في أن يقدم بضائع وخدمات ذات قيمة ولا يمكن أن تتوافر ما لم يكن سلوكه مغلفاً بمعايير معينة ، لذا فالمهنيون الين يفشلون في أن يلتزموا بأخلاقيات المهنة ينتهكون هذه الثقة. (40)
3– العواطف والأحاسيس : هي التي يتولى الإسلام بثها وتنميتها ، وهي التي تؤدي دوراً هاماً في تكييف الحياة ، وتضمن أسباب التضامن والسعادة للمجتمع .
4– السياسة المالية : إن السياسة المالية في نظر الإسلام لا تكتفي بتمويل الدولة للنفقات اللازمة ، وإنما تستهدف المساهمة في إقرار التوازن الاجتماعي والتكافل العام .
5– التشريع الجنائي : إن الحدود في الشرع الإسلامي يقام على المخالفين والعصاة والمجرمين حتى يعيش الإفراد في مستوى الكفاية وحتى يتحقق للمجتمع الأمن والطمأنينة .
6– الأخلاق : لا يقتصر التشريع الإسلامي على تنظيم الوجه المادي والظروف الطبيعية للمجتمع شأن المناهج الوضعية ، وإنما ينفذ إلى أعماقه الفكرية والروحية ويسعى إلى التوفيق بينهما وذلك باعتماد مبدأ المزج بين الدافع الذاتي والعامل الأخلاقي . (41)
المطلب الثاني: خصائص التنمية الإسلامية في تطوير الذات والثقة بالنفس
أن الإسلام يختلف في نظامه وتكوينه وخصائصه عن الإحكام الوضعية التي يضعها الإنسان ، والتي لا تخلوا من الشوائب لذلك كانت للتنمية من منظور الإسلام خصائص تختلف عن التنمية التي يحاول العالم وضعها، ومن ابرز خصائص التنمية الإسلامية:
1– الربانية : وهي تعني أنها وحي من الخالق التي تعني ربط الإنسان بأهدافه العليا والعمل لما خلق من اجله . (42)
2- التوازن : يحض الإسلام على العمل وعلى زيادة الإنتاج وتحسينه امتثالا لقوله تعالى :(وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ) . (43) وهو في الوقت نفسه يدعو إلى العدالة في التوزيع ، فوفرة الإنتاج مع سوء التوزيع هو سبيل للاحتكار يبغضه الإسلام وعدالة التوزيع دون إنتاج هو باب للفقر يرفضه الإسلام أيضا ، فالإسلام يضمن حد الكفاية لكل فرد حسب حاجته ، إلا في ظروف استثنائية كمجاعة أو حرب حيث يلتزم الجميع بحد الكفاف ، وهذا الضمان لحد الكفاية هو حق شرعه الله لعباده يعلو فوق جميع الحقوق ، ثم يكون بعد ذلك لكل نصيبه تبعا لعمله وجهده ،أن مبدأ

التوازن في التنمية الإسلامية يقتضي أن تتوازن جميع متطلبات التنمية ، فالإسلام لا يقبل أن تتفرد بتنمية النواحي الاقتصادية دون القضايا الصحية أو الثقافية ، أو الاجتماعية ، وأن تستأثر الصناعة بالتنمية دون الزراعة أو إن يركز على المباني الفخمة والمنشاة المتطورة دون توفير المرافق العامة والتجهيزات الأساسية ، وان تتفرد بتنمية المدن دون القرى . (44)

3– الشمول : يعني ذلك عدم التقيد في التفكير والمحدود فقط في تطوير الذات ، بل يشمل معرفة الخالق سبحانه وتعالى وكيف يعبد . (45) تسعى المناهج الوضعية الحديثة إلى إقامة أنظمة تعالج المشاكل القائمة على أنها محض مادية ، وتعتمد على توزيع الموارد الاقتصادية بين فئات الأمة توزيعا يكفل محو أبرز الفوارق بين تلك الفئات ، إما المنهج الإسلامي فقد وضع أفضل الأنظمة لتوزيع الموارد الاقتصادية انتاجآ واستهلاكا ، فهو يعني بالدرجة الأولى بإيجاد مجتمع متكامل من جميع الوجوه ، يجمع بين المادة والروح ، فالإسلام في منهجه لتحقيق التنمية ، يدعو إلى العمل الجدي ، فالإسلام لا يفرق بين ما هو دنيوي وما هو أخروي ، فكل نشاط مادي أو دنيوي يباشره الإنسان هو في نظر الإسلام عمل صالح ، طالما كان مشروعا ، وكان يتجه إلى الله . (46) قال تعالى : (فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا). (47) إن مبدأ الشمول في التنمية الإسلامية يقتضي تحقيق الاحتياجات البشرية كافة . (48)

4- التغيير : وهو محصور ، بتطوير الفروع ، لا الأصول وهذا هو مجال التطوير الواقعي . (49)

5 – الواقعية : إن الواقعية في مجال التنمية الإسلامية هي مثالية في الوقت نفسه ، لان الإسلام هو من عند الله العالم الخبير ، لا يمكن إن يقرر مبادئ مثالية بعيدة عن التطور الإنساني للحياة ، وإمكانية تطبيقها ، حيث تظهر واقعية التنمية الإسلامية ومثاليتها في الكيفية التي تعالج بها المشاكل ، مثل مشكلة الفروقات الطبقية بالمساواة بين العباد لا فرق بين عربي وأعجمي ولا بين ابيض واسود ، حيث وصل المجتمع الإسلامي بفضل هذه الواقعية ، في بعض مراحله التاريخية إلى مستوى المثالية من الكفاية الحياتية ، وبلغ أعلى درجات الإخوة والتكافل ، والمحبة . (50)

وان الوصول إلى هذا المثالية تتم عن طريق إحكام الله سبحانه وتعالى وأولها الأخلاقيات فلولا الالتزام بالأخلاقيات التي تكفل للمجتمع حياة طيبة ، لما كان المجتمع لما كان المجتمع ليصل إلى هذه المرحلة من المثالية ، لان الأخلاق هي الأساس في بناء المجتمعات سواء الاقتصادية أو غيرها ، فالأخلاق ترفع الأمم وتطور الفرد وتنهض بالمجتمع .

6 – العدالة : أقام التشريع الإسلامي إحكامه على أساس مبدأ العدل بين الناس ، امتثالا لقوله تعالى : (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ) . (51) وأيضا قوله تعالى : (اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى) . (52)

لقد حرص الإسلام على تحقيق العدالة في جميع المسائل بين الناس ، فالعدالة في مفهوم الشريعة ضرورة إنسانية تقود إلى تنظيم العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية : وهي قوام المجتمع، ومنطق تحرره وتقدمه . (53)

7 – المسؤولية " تتحدد المسؤولية في التشريع الإسلامي في ثلاث جوانب هامة

ا – مسؤولية الفرد تجاه نفسه .

ب – مسؤولية المجتمع تجاه بغضه بعضا ج – مسؤولية الدولة عن الفرد والمجتمع.

إما الأولى ، فان تكريم الله سبحانه وتعالى للإنسان ، وتفضيله على غيره من المخلوقات وتسخير له ما في السماوات والأرض، هي دعوة لهذا الإنسان لكي يحافظ على نفسه، وان يعمل على ضبط غرائزه، ودوافعه وكبح جماح شهواته التي تؤدي إلى المهالك، وان يصرف همته إلى اكتساب الصفات الحميدة (الأخلاقية) والتحلي بالشيم الفاضلة ، وان يبذل جهده في اجتناب الخصال المذمومة حتى يبلغ السلام في أعضائه ، ويحوز الكمال في أخلاقه ، ويكون في النهاية محل لأمانة التكليف ،

والقيام بالعمل الصالح الذي يسعده ، ويساعده على التعايش مع الجماعة ، وتوطيد الألفة والتماسك والتعاون . (54) انطلاقا من قوله تعالى : (كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ). (55) فالإنسان مسئول عن نفسه في كل ما قد ذكر لأنه في أخر الأمر هو من سيحاسب إن لم يسيطر على نفسه ويقيها من مساوئ النفس الإمارة بالسوء ويحصنها بالقيم الأخلاقية . إما الثانية ، فان الفرد المسلم مسئول عن المجتمع الذي يعيش فيه فهو جزء منه ، والجزء لا ينفصل عن الكل ، والغاية العليا هي سعادة الكل وربط القلوب بأواصر المحبة والإخوة . إما الثالثة، إن الدولة مسئولة عن إعانة ومساعدة الإفراد الغير قادرين على أعانه أنفسهم . (56)

8- الكفاية: لم تكن الغاية الرئيسية من مبدأ المسؤولية في الشريعة الإسلامية مجرد فرض واجبات محددة على الأغنياء لمصلحة الفقراء ، أنما القضاء على الفقر الذي هو اخطر مرض اجتماعي يفتت قوة الأمة ويجعلها شيعا وأحزابا كما أن استمرار وجوده يجعل التنمية مجرد وهم وأضغاث أحلام . (57) كذلك في هذه النقطة تتدخل الأخلاق الإسلامية التي توجب المسلم على مساعدة أخيه وإطعامه وإعطائه إن كان غير قادر على أعانه نفسه . قال تعالى : (وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا). (58)

9– الإنسانية : تسعى التنمية الرأسمالية إلى تحقيق اكبر قدر من الربح مما يؤدي إلى الانحراف بالإنتاج عن توفير احتياجات المجتمع الضرورية مع وفرة إنتاج السلع الكمالية التي يطلبها المترفون والأغنياء، وما يصاحب ذلك من سيادة المادة ومختلف المساوئ الاجتماعية التي تعاني منها المجتمعات الغربية ، وإما التنمية الاشتراكية فتسعى إلى سد احتياجات الدولة وفق إطماع وسياسات القائمين على الحكم لا وفق احتياجات ورغبات المواطنين أنفسهم ، مما يهدد حرية الفرد ويجعل منه مجرد آلة أو أداة . إما التنمية الإسلامية فباعثها ليس الربح كما في التنمية الرأسمالية ، ولا أهواء الحكام كما في التنمية الاشتراكية وغيرها من المناهج الوضعية ، وإنما غايتها إنسانية الإنسان ليكون محررا مكرما يعمر الدنيا ويحييها بالعمل الصالح ، فيكون بحق خليفة الله في الأرض ، فالإنسان في نظر الإسلام لم يخلق ليكون حيوانا همه من الحياة الأكل والسرب والجنس ، بل هو أسمى من في الوجود، وله حق الحياة والتمتع وتحقيق الذات. (59)

إن كل هذه الخصائص التي ذكرت لا يتم تنفيذها إلا إذا اتبع الفرد المسلم ما اكره به القران الكريم من إحكام باستطاعتها إن تنهض بالفرد في سبيل بناء مجتمع متكامل يبدأ في ذلت الفرد وبناء نفسه وينتهي بمجتمع متكامل ، فتطوير الفرد لذاته وتحقيق ثقته بنفسه وإتباع أوامر الله يجعل الإنسان شخص قوي يعتمد عليه ، ويتبع كل ما في القران الكريم من أسس تطوير الذات ليكون كفئ بأن يتولى الخلافة على الأرض. المطلب الثالث: وسائل التنمية الإسلامية في تطوير الذات والثقة بالنفس

إن التنمية مرتبطة بتطوير الذات ، لان الشخص الذي ينمي نفسه فانه يطورها والعكس صحيح ، وهنا سوف نتطرق إلى بعض الأساليب التي استخدمها الإسلام في التنمية :

1– التدريب على إحداث تغيير في جميع جوانب الفرد من خلال تغيير سلوك معين.

2 - استخدام أسلوب المدح للنفس والتعزيز لها على ما صنعت والثناء عليها مما يكون له أثر بالغ في تعزيز قدراته واستخراج الطاقات البشرية الكامنة .

3– العصف الذهني والخيال الذي يساعد على تفجير الطاقات الداخلية والإبداع في التفكير و ضع أفكار جديدة غير مألوفة .

4 – ولكي تستطيع إن توصل فكرة معينة للناس يجب إن تتعلم فن الحوار حتى يتقبل الناس كل ما تقوله ، فهذه النفس البشرية بحاجة إلى التنمية لكي تشرق بها وتحيى بها من خلال سمو الروح البشرية ولعيش حياة كريمة . (60) قال تعالى: (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا

مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ) . (61) وفي هذه الآية نرى كيفية بناء الفرد وتربيته، وإعلاء الجانب الروحي بتثبيت عدد من الأسس الأخلاقية التي تهذب سلوك الإنسان ، وتسمو به أعلى درجات الكمال . (62)

6– إن قيم الإسلام ومبادئ العظيمة هي مرتكز فاعلية المسلم ، التي تبعث في نفسه الرغبة في الاستقامة ، وتولد فيه النضج والشعور بالمسؤولية ، فيدفعه ذلك لينمو بخطوات ثابتة ، فإذا أردت أن تتطور، وان تحدث تغييرا حقيقيا في حياتك ، فالتزم قيم الدين ومبادئه ، وانطلق منها في تصحيح تطوراتك وسلوكياتك .

7– يهذب الأيمان العقل ، ويقوي الروح ويبعد النفس عن الحيرة والاضطراب والقلق ، ويبعث العزيمة ، ويدعم الثقة ، ويجدد الطاقة ، ويفتح الطاقات ، والمواهب ، ويدفع صاحبه للنمو والتجدد، فجاهد نفسك وكابدها، حتى يقوى إيمانها ويتجدد. (63)

المبحث الثالث: القران الكريم والتنمية المستدامة لتطوير الفرد والمجتمع

المطلب الأول : الارتفاع بالتنمية إلى مستوى العبادة لعل اكبر ضمان لنجاح التنمية واستمرارها ، هو ارتفاع الإسلام بالتنمية إلى مرتبة العبادة ، إذ لم يكتف بالبحث على العمل والإنتاج بل اعتبر العمل في ذلته عبادة ، وان الفرد قريب من الله ومثاب على عمله الصالح في الدنيا والآخرة . (64) قال تعالى : (وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ) . (65) قال تعالى : (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) . (66) وقد ساوى الإسلام بين المجاهدين في سبيل الله وبين الساعين من اجل لقمة العيش وكسب الرزق. قال تعالى : (وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) . (67) كما إن الإسلام اعتبر السعي على الرزق وخدمة المجتمع وتنميته أفضل ضروب العبادة إذا كانت مشكلة التخلف في مختلف صوره، هي من أولى المشكلات التي تواجه الشعوب العربية والإسلامية اليوم ، فإنه لابد من تعبئة كامل قواها وطاقاتها للمعركة ضد التخلف من اجل التنمية . (68) ونرى ذلك ضرورة ربط التنمية بفكرة الجهاد، الأمر الذي يترتب عليه الثواب والعقاب ، بإحالتها إلى ممارسة دينية وواقع إيماني ، فتفجر الطاقات المختزلة في الفرد المسلم ، وتتحقق التنمية الشاملة وذلك لأن قوام المجتمع الإسلامي هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فالأمر بالمعروف يتضمن أساسا تحقيق التنمية الشاملة ، والنهي عن المنكر يشمل أساسا القضاء على أهم معوقاتها ألا وهما التخلف والفقر اللذان يؤديان إلى الذلة والمسكنة، والى كثير من المساوئ الاجتماعية والانحرافات الخلقية . (69) وأن الارتفاع بالتنمية عن طريق اعتبارها من قبيل الجهاد في سبيل الله وذلك بترسيخ القيم الإسلامية في مجال العمل ، فالإسلام يعتبر كل إفراد المجتمع من العاملين بصرف النظر عن طبيعة عملهم وبذلك يسوي بين المجتمع . (70) والأصل هو أولى مسالك التنمية ، والعبادة أول الأصل وهي الهدف من خلق الإنسان .قال تعالى: (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ). (71) ومن ثم فأن مدخل التنمية عبادة ومخارج العبادة تنمية ، فلا يدخل الإنسان إلا ليخرج وما يعبد إلا لينمي ، فلا تستغني التنمية عن قيم العبودية ، لتحصل تنمية يعبد بها الله من جهة ، ويرزق بها الناس ويطعمون ويؤسسون لتنمية مختلفة عن الأخر غير متخلفة عنه من جهة أخرى ، فأن قيم العبودية بوصفها مداخل ، فإنها توفر مخارج آمنة لقيم الحرية ، إذ تشكل مسالك أمنة لاستدامة التنمية ، وذلك من منطلق أنه لولا توافر قيم الحرية للإنسان لما حصل له عبادة ربه على وجه حسن . (72)

المطلب الثاني: القران الكريم وأثره في التنمية المستدامة وبناء الشخصية

أن أهم ما يميز أو الاختلاف بين مفهوم التنمية القرآنية عن المفهوم الدارج في الفلسفات الوضعية مرجعة ذات المزية التي تميزت بها مفاهيم الرؤية الإسلامية وسماتها من بقية الرؤى الأخرى ، مما عدت العلة الحقيقية وراء هذا التباين في فهم الإنسان والحياة والكون، وان التنمية في القران كان همها الإنسان وغايتها تطوير قدراته الفكرية والسلوكية على الصعيدين الذاتي والمهني . (73) وهذا موضوع كبير تنطوي تحته جزيئات كثيرة لا شك أن القران يحتوي على منهج تربوي عظيم اخرج الإنسان من بناء صنم من التمر إلى حضارة شامخة ، وصنع ثقافة خالدة . وهنا نشير إلى ثلاث معالم : المعلم الأول : اهتمام القران بالعدل والإحسان : وأثره هذا في التنمية الناظر في كتاب الله يجد اهتماما واضحا بإشاعة العدل والإحسان وتحقيق الإحسان . قال تعالى : (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ). (74) هذه الآية من الآيات التي كان لها شأن في تاريخ الدعوة ، وهي من مفاخر الإسلام والمسلمين ، وعنوان بارز لهذا الدين، وكان رسول الله (ص) وأصحابه يقرؤونها على من يدعونه إلى الإسلام وهنا نلاحظ الرابط بين التنمية وإيجاد الإنسان الصحيح في جسمه السوي وفي نفسه ، والجاد في عطائه ، فان شيوع العدل في المجتمعات يصب في هذا الاتجاه تماما. أن الإنسان الذي يعيش في مجتمع عادل سيحظى بفرص متكافئة في التعليم، وفي العناية بصحته ، وفي توفير مورد كريم له ومثل هذا الإنسان لن يتخبط في ظلمات الجهل ولن يهوي إلى دركات المرض ، ولن يعاني هم العيش ، كلنا يعلم أن الجهل والمرض والفقر هي أساس البلاء، وسبب التخلف .(75) ويحسن أن نشير هنا إلى أن العدل لا يوفر الفرص المتكافئة للإنسان في العناية بصحته الجسدية، بل من المهم جداً أن العدل يوفر للإنسان الأجواء النفسية الصحية أيضا، وإذا رأى الإنسان أنه يحظى بمثل ما يحظى به الآخرون ، وبعامل بما يعامل به الآخرون هدأت نفسه واستقر، ولم تجد الأزمات النفسية أليه سبيلا والإنسان المتأزم يعاني صراعات داخلية تشتت فكره ، وتربك أمره ، وتضع عمره ، فلا ينتفع بحياته ، ولا يستمتع بها ، ولا يريد لغيره أن ينتفع ولا إن يستمتع والإنسان المتأزم لا يمكن أن يعمل أو ينتج أبدا . (76) حيث أن العدل في فطرة الإسلام هو الغاية القصوى التي أنزلت من اجلها الشرائع السماوية . (77) أذا العدل ينتزع كذلك من نفس الإنسان الشعور بالظلم ، والشعور بالغبن ، والشعور بالنقص ، ويرتقي به إلى أن يكون إنسان سوياً ، أنسانا منتجاً فاعلا ينفع ولا يضر ، ويقدم ولا يحجم ، ويعطي ولا يبخل . وإذا توج العدل بالإحسان كان ذلك بمثابة التشجيع والدفع إلى الأمام ، والإنسان جملة مشاعر ، تهزه الكلمة ، ويثيره الثناء ويحركه الشكر ، وإذا أضيف إلى هذا (الإيتاء) فلنا إن نتصور أي إنسان سيكون لدينا ، وهنا يتضح لدينا أثر العدل في تكوين إنسان صحيح في نفسه وجسمه ، متين في عمله ، مستقيم في فهمه ، متزن في تصوراته وخطوته ، لا يستطيع المتربصون أن يجدوا فيه ثغرة ينفذون منها إلى استغلاله واستثماره ، وتدميره وتضييعه وإضاعته . (78)

المعلم الثاني : تغذية الإنسان بقيمة الزمن : وهنا يقسم القران الكريم بالزمن بصور شتى قال تعالى : (وَالْعَصْرِ (1) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (2)) . (79) لقد ضرب الإنسان ألقراني أعظم الأمثلة في معرفته بقيمة الوقت وشرفه ، والتفاني في الحفاظ عليه والإفادة منه ، وذلك في المجالات كافة : علمية وأدبية وحضارية وثقافية . (80) ولو نظرنا في الجانب العلمي لدى المسلمين والكتب التي ألفها العلماء في العلوم والفنون والأدب كافة لرأينا ما يثير العجب والإعجاب ، وها هي آثار المسلمين اليوم تملأ مكتبات الشرق والغرب مما يقدر بالملايين ، وغير خفي أن من أسباب هذا النجاح وهذا العطاء الكبير حسن استغلال الوقت ، والإفادة من دقائقه ، وثوانيه ، فضلا عن ساعاته وأيامه ولياليه . (81) فالوقت أغلى قيمة يتعامل بها الإنسان فخسارة المال تعوض ولك خسارة الوقت لا تعوض أبدا ثم أن

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.29 (NO. 118) 2023, pp. 281-302

الوقت محدد ، وان الواجبات كثيرة ، فيجب استغلال الوقت في أولى الواجبات وأهمها ، وان الوقت بالنسبة للمؤمن من أعظم نعم الله عليه ، فينبغي عليه أن يشكر الله عز وجل بالانتفاع بهذه النعمة ولا يكفرها بالتفريط فيها ، فالإنسان المؤمن يدرك قيمة الوقت ويعلم قدره لنفسه وأثره في حياته ، وفي هذا أكد الإسلام على استغلال الوقت ولو كان قليلاً من غير انقطاع ، لان الاستدامة في العمل القليل مع مواكبة الزمن تجعل من الضئيل القليل ما يزن الجبال من حيث لا تشعر . (82) وان حرص الإنسان على الوقت واستغلاله كما أمر الله سبحانه وتعالى سيؤدي بالنهاية إلى التنمية . فالوقت يمضي بسرعة فائقة ، فإذا علم الإنسان ذلك الر للوقت استطاع أن يلتفت ويدرك أهمية ذلك الوقت الذي يمر عليه ، وذلك بالمبادرة والعمل في نفس اللحظة والوقت دون تسويف أو تأجيل ولا بد من التركيز على هذه النقطة الهامة التي أفصحت عنها آيات الذكر الحكيم . (83) قال تعالى : (وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ) . (84) وان الإنسان ألقراني أصبح في كل القرون يحرص على وقته اشد من حرص الإنسان على ماله ، لان الوقت هو أساس النجاح والفلاح فإذا أحسنا فهمه وتنظيمه وعرفنا قيمته وفضله ، وبادرنا إلى استغلاله واستثماره ، ولم نركن إلى الدعة والبطالة ، ولم نسلم قيادنا إلى التواني والتسويف ، نكون عند ذلك قد وضعنا إقدامنا على الطريق الصحيح الذي يؤدي بنا إلى أفضل النتائج ، واجل الغايات . وان اهتمام القران بالوقت يجعلنا نتمنى أن يكون له (أي للوقت) مقرر دراسي نتناول مفرداته وكل ما يتعلق به في الماضي والحاضر ، وأثره في الأمم والشعوب وأهميته في الحضارات والثقافات ، وارتباطه الوثيق بالعلوم والأدب والفنون . (85) وقد عف المسلمون هذه القيمة للزمن واستثمروها ، لان المعرفة المجردة لقيمة الشيء من دون استثماره لا تجدي نفعاً ، فسعدوا وسعدت بهم الدنيا وطيبوا بقاع الأرض بأقوالهم وأفعالهم وذلك حينما حرصوا إن يكوم يومهم خيراً من أمسهم وغداً خير من يومهم ، وكذلك حينما حرصوا أن يخلفوا ورائهم بعد الموت علما نافعا وعملا طيبا وصدقة جارية وذرية صالحة ومشروعاً عاما مثمراً ، لأنهم يؤمنون بان الأجر والمثوبة سيكونان على قدر ما ينفع الناس . (86) وليتنا نعلم إن (ثانية) واحدة هنا قد يقابلها في الآخرة (مليار) سنة في النعيم أو في العذاب. (87)

المعلم الثالث : زرع لاحسان بالآخرين وحبهم وحب الخير لهم والسعي في نفعهم : قال تعالى :
(وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ) . (88) وهنا نتوقف عند جملة (وعلى ولدي) التي تدل على هذا المبدأ الرفيع ، ذلك هو : الشكر نيابة عن الغير ، وحب الآخرين والسعي الدائب فيما يعود بالخير عليهم . وهنا نرى هذا المبدأ وهو الشكر لتبقى النعمة عليه وتزداد . ويقترب من هذا الباب قول الملائكة . (89) قال تعالى : (الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ) . (90) الملائكة تدعو للمؤمنين بالمغفرة لما عسى أن يكون قد وقع منهم وهكذا يتشابك هذا الكون والوجود : الإنسان يدعو لأبويه ويشكر عنهم ، ويشكر كذلك عن جميع الناس خشية أن يكونوا قصروا أو غفلوا، والملائكة تدعوا لهم بالمغفرة . (91)

المطلب الثالث : الإسلام وسيلة لنهوض الفرد والمجتمع

من الممكن أن تعكس الحركة الفردية والاجتماعية صورتين متفاوتتين للدين ؛ صورة باهتة وضعيفة وفارغة المحتوى ، وصورة أخر تعمها الحيوية والفاعلية والنور . وكلما اتسعت مساحة الصورة الأولى للدين في الواقع الاجتماعي ، كلما تراجع عدد المنتمين أليه ، فضلا عن نوعية الانتماء . وكلما توضحت الصور الثانية ، كلما دخل الناس في دين الله أفواجا ، وتحرك الواقع الاجتماعي إلى الأمام ،

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.29 (NO. 118) 2023, pp. 281-302

فإذا بالناس يضحون بكل غالٍ ونفيس في إطار الذود عنه . (92) قال تعالى: (الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ). (93) ويقدم الإسلام رصيداً معنوياً كبيراً يجمع المسلمين ويوحدهم ويحفزهم ويمدهم بثقافة محركة للعمل والتعليم ، وستكون نهضة العالم الإسلامي سريعة لا تحتاج إلى من طويل بسبب توافر المؤهلات والشروط اللازمة ، ولكن المشكلة ستبقى في الإدارة الفعلية والأداء الحقيقي المفيد والرغبة في التخلص من الهيمنة الخارجية. (94) وبادئ بدء ؛ لا بد من التأكد على أن الله سبحانه وتعالى يعتبر الدين المحور الأساس الذي ينبغي إن تدور حوله الحركة الاجتماعية ، باعتبارات الدين يجسد فطرة الله التي فطر الناس عليها وهي الواقع غير القابل للتبديل . قال تعالى : (فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) . (95) فالإنسان قد خلق وخلق معه الإحساس بالحاجة إلى الركون إلى عقيدة ما . (96) والتاريخ يهد ويؤكد على إن ما مر من عصر أو زمان أو مكان ، إلا وكان الناس فيه متدينون بدين ، ونحن اليوم نجد في كل مدينة أو قرية يوجد مركز للعبادة ، سواء كان هذا المركز معبداً للأوثان أو كنيسة أو مسجد .غير إن الله تبارك وتعالى أمر الإنسان بإتباع الدين الإسلامي ، لأنه دين الحق بعد الاقتناع بالدين قلبياً وفكرياً . والقران الكريم يشير في عدد من آياته المباركات إلى إن مشكلة الإنسان والإنسانية لا تكمن في أصل الدين واعتناقه ، بقدر ما تكمن في شكل الاعتناق ، وفي نوعية وكيفية الالتزام به . فقد يكون الدين سلاحا قاتلا بيد الطغاة ووسيلة للقمع وطريقا لاستلاب الناس حقوقهم ، وقد يأخذ صورته الحقيقية ، وثمرته الطيبة ، حيث يتحول إلى جوهر وإطار للخلق الفاصل ووسيلة نحو تحقيق المدنية السامية . (97) قال تعالى : (أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا) . (98) قال تعالى : (فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) . (99) وهنا يوجهنا الله سبحانه وتعالى إلى اخذ الكلمات القرآنية بمعانيها الأمة ، فهو يأمرنا بإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وهنا يشرح الباري عز وجل أن إقامة الصلاة لا تعني تأدية الفرائض اليومية فحسب ، بل إن الأمر الإلهي المقدس يعني أول ما يعني إقامة الصلاة مع كل الواجبات المحيطة بها ، ويعني إقامة المجتمع على أساس الصلاة . (100) قال تعالى : (وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ). (101) دليل اكبر على ما نذهب أليه، حيث إن روح الصلاة والتوجه إلى معانيها الفاضلة هو العامل المساعد والضامن الأول لتوافر معطياتها الخيرة ، وإلا فان مجرد القيام والقعود والسجود والركوع لخالي من الروح والنورانية لا يفي بالغرض المقدس أبدا. (102) ونحن أذا نظرنا إلى مجتمعاتنا المسلمة ، نلاحظ إن السبب في تراجع مدنيتها يكمن في تمسكها بقشور العبادات القرآنية والدينية، بمعنى أنها بالتزامها بالقشور وحالة الفراغ قد حكمت على نفسها بالالتزام بنوع باهت في الثقافة، لم يكن الشارع المقدس يرضى به، فهذه المجتمعات لم تبحث في المصاديق الواقعية والصحيحة للدين الإسلامي الحنيف التي تدعي الانضمام تحت لوائه ولم تعتنق أو تلتزم بالثقافة المدنية الغربية - مثلا – لتحقق على الأقل ما حققه الغربيون من تقدم مادي دنيوي ولذلك نرى التراجع يتكرس في حركتها كلما تقدم بها العمر، وهذا الواقع سيظل على ما هو عليه ما لم تنتبه هذه المجتمعات إلى حركتها وتصلح من فهمها لحقيقة الدين الإسلامي . (103) قال تعالى : (فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا) . (104) فنا نرى إن الله سبحانه وتعالى يخاطب البشرية بأنهم أضاعوا الصلاة واتبعوا شهواتهم وما تأمرهم أنفسهم . قال تعالى : (إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا) . (105) وهنا يأمر الله المؤمنين بالتوبة عن ذنوبهم ويعملون الصالحات تصديقاً لتوبتهم ، فأولئك يقبل الله توبتهم. ولقد اخطأ الكثير من الناس، والمثقفين على وجه الخصوص حينما حددوا الدين بحدود

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.29 (NO. 118) 2023, pp. 281-302

شخصية، وفسروه باعتباره مجموعة من المعتقدات والحركات التي لا تخرج عن نفس الإنسان . فترى قصارى همهم وأعمق اجتهادهم يدور حول العلاقة الزوجية وما أشبه ، وصحيح إن الدين يفرض للعلاقة الزوجية احتراماً بالغاً ، ويعتبرها واقعاً ينبغي أن يكون ضمن أصول دينه واضحة ولكن القران الكريم لا يتحدث عن موضوع واحد. (106) إن آيات القران الكريم عموماً لا نتحدث عن قضايا قشرية أو تكتفي ببحث موضوع واحد، بل هي وحدة متكاملة . قال تعالى : (وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ) . (107) تهتم قبل كل شيء بالحق والإيمان والتوحيد ، وبعلاقة الإنسان بخالقه المقدس، وبعلاقة الإنسان بالرسل والملائكة والطبيعة والتاريخ ، وعلاقة الحاكم والمحكوم وعلاقات الشعوب بين بعضها فهذا هو الدين الذي اتخذه الأوائل وسيلة لتحكيم الحق والعدالة ، وتوطيد الحرية وبناء المجتمع الفاضل ، وقد حولناه نحن عبر الزمن إلى مجموعة من القضايا الرمزية الباهتة والى مجموعة من الشعارات فقط دون عمل وإلمام بأصل الدين. (108) قال تعالى : (وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ) . (109) ونحن مسئولون عما حدث ويحدث من فجائع في الشارع المسلم وعما سيحدث من تراجع هائل في الشخصية المسلمة ودور المسلمين في المستقبل ، بسبب انشغالنا في البحث في قضايا ثانوية ، وبسبب اكتفائنا برفع الشعارات وتكالبنا على المناصب والأسماء ، وبسبب عدم تعاوننا واتحادنا ، بل تمزقت بعضنا البعض وهذه الإمراض كلها تمثل واقعاً يتناقض وما نص عليه الدين وأوصت به الشريعة المحمدية ، ونحن في مفترق طرق أما إن نرجع إلى أصالتنا الإسلامية وان نعي ونلتزم بأوامر الدين ومناهيه، وإما إن نتنازل عن كل شيء وهنا نكون قد خسرنا الدنيا والآخرة . (110) كذلك قضية احترام الذات والكرامة ، تشكل الكرامة واحترام الذات والإخوة الإنسانية والمساواة الاجتماعية جانبا مهما من المنظور الإسلامي في التنمية ، وذلك من خلال التصريح بأن الطبيعة الإنسانية الأصيلة (الفطرة) سليمة وخالية من أي عيب روحي . قال تعالى : (فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) . (111) وأن الله سبحانه وتعالى اوجب البشر بالحفاظ على طبيعتهم الحقيقية أي سلامتهم الأصلية (الفطرة) التي خلقها الله في أحسن القوام. قال تعالى:(لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ). (112) وأيضا قد خصهم الله بالشرف والكرامة ، بغض النظر عن العرق واللون والجنس والعمر . قال تعالى : (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا) . (113) وهذا التشريف يجعلهم خلفاء الله على الأرض. قال تعالى : (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً) . (114) وأي شرف للبشر اكبر من جعلهم خلفاء للخالق الأعظم ، وبما أن البشر كافة خلفاء الله سبحانه وتعالى يجب إن يكونوا متساوين جميعاً وإخوة لبعضهم البعض ، وذلك لتعزيز الفلاح الإنساني الشامل من الاستخدام الكفء والأمثل لجميع الموارد التي استأمنهم عليها الخالق ومن أجل المحافظة على الأجيال الحالية والقادمة . حيث أن الإسلام يهتم بكل مفاهيم الحياة ، وان من أول مفاهيم ومصاديق الحياة ، حياة القلوب ، والقلوب لا تحيى ما لم تكن متزنة ومستقرة. أما القلوب الخائفة والمترددة والمرتابة والمنهزمة ، فهي ليست قلوبا حية أبدا. (115) الدين الإسلامي أول ما يعطي الإنسان يعطيه الطمأنينة والسكينة والشجاعة . بمعنى انه يجعل قلب المؤمن مثل الفولاذ وأقوى من الفولاذ " كزبر الحديد " ولذلك فالمسلم لا يهاب الموت . (116) قال تعالى : (مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ) . (117) وان الإسلام يعلم الناس بأن الحياة ليست كلها تقدم وراحة ورفاه ، بل فيها الكثير من المشاكل والكثير من الماسي ، ويعلمهم أيضا بان من كان ذا قلب ضعيف فهو في تراجع وانهزام وانهيار. أما من كان ا قلب مطمئن لحكمة الله تبارك وتعالى ،ومطمئن إلى ضرورة تأدية الواجبات المتعلقة به ، فهو بإمكانه أن يتجاوز بمجرد نطقه

الواعي والعارف بالعقيدة (118) وان تعاليم الدين عبارة عن وحدة متكاملة ، الغرض منها تكميل شخصية الإنسان، بمعنى إن الله سبحانه وتعالى يعرف تمام المعرفة بان الإنسان لو لم يتمسك ماديا وروحيا بكافة التعاليم فإنه سيصاب نفسيا وبدنيا بشتى أنواع الإمراض ، وبالتالي يصبح غير مكتمل الحياة لذلك نرى القران الكريم والسنة النبوية تعالج كل هموم الإنسان ونقائضه وعيوبه . (119) وأن الإسلام يحرص دائما على قوة المسلمين وإبقائهم أقوياء عند مواجهة أعداء الإسلام . قال تعالى : (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ) . (120) والتاريخ يؤكد بكل صراحة على أن مجرد انتشار راية " لا اله إلا الله " في الجزيرة العربية تفشت علائم الصحة والسلامة على كافة ربوعها . (121) والإنسان ضمن المجتمع الإسلامي يستطيع العيش بكل رفاهية تحت مظلة الأمن القضائي العادل من دون أن يقلق على مصيره ، لان المؤمن مقيد بأخيه المؤمن بكل أمور الحياة ولا يجوز له أذيته . قال رسول الله (ص) " المسلم أخو المسلم لا يخونه ولا يكذبه ولا يخذله ، كل المسلم على المسلم حرام عرضه وماله ودمه ، التقوى ههنا ، وأشار إلى القلب، بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم " (122) في حين إن الأمن والحريات في المجتمع الغربي اليوم لا يعدوا أن يكون أكثر من شعارات ومظاهر الأمر الذي يدعونا أكثر من أي وقت مضى إلى التبشير بتعاليم الإسلام ، وذلك عبر تجسيدنا لتعاليم الإسلام عملياً وشرحها تفصيليا ، دون الاكتفاء بالمواعظ الجامدة . إن الأمر الملفت للنظر هو أن المجتمعات الغربية هي نفسها بدأت تحس بتعاسة وضعها وفراغ فكرها ، وذلك بعد أن جربت مختلف الأنظمة السياسية والفكرية ، الأمر الذي يعتبر فرصة ذهبية لنشر تعاليم الدين الإلهي الذي هو بحق النموذج المنقذ للبشرية جمعاء من المتاهة والموت . (123) قال تعالى : (إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) . (124) ويجب إن نطبق تعاليم الدين الإسلامي على أنفسنا ثم نقول للآخرين بأننا نبشركم بحضارة العواطف النبيلة ، وحضارة الأيمان ، وحضارة الجسد السليم والروح السليمة والعقل السليم والقوة والصلابة . فالعاطفة النبيلة تحذف من الإنسان همومه ، وتزيح عنه مشاكله اليومية نهائيا . وإما معاقرة الخمر – مثلا – فهي بالإضافة إلى كونها أمرا محرما شرعا ، فإنها إضرار بالصحة وإسراف في المال ، وتكريس لعوامل القلق والاضطراب في القلب والروح . (125) وأن الإنسان عندما يتأمل في آيات الذكر الحكيم ، يلاحظ أنه قائم على بصيرة مزج الحقائق مع بعضها ، فليست هناك مسافات شاسعة بين العقائد والأخلاق ، وبين الأخلاق والشرائع والوصايا ، ولا بين الأصول والفروع والماضي والحاضر والمستقبل، وبالتالي بين الدنيا والآخرة وهذه النظرة الشمولية التي زودنا بها القران الكريم عبر آياته الكريمة تجعلنا نهيمن على الواقع ، فان نظرتنا إلى جانب منه لا يعني غفلتنا عن الجوانب الأخرى، وإذا عملنا في بعد منه فإننا سوف لا نهمل سائر الإبعاد ، وإذا تحركنا في الجانب السياسي ، فلن نغفل المبادئ الأخلاقية ، وإذا ما ربطنا بين السياسة وهذه المبادئ فإننا سوف لا نترك شرائع الدين وإحكامه وحدوده ، فهذه كلها يضعها القران الكريم في إطار واحد . (126) ومن كل ما ذكر نستنتج أن استدامة التنمية في كل محاورها تتمركز على أتباع أوامر الله سبحانه وتعالى وترك نواهيه ، فبمجرد تطبيق هذه القواعد الإسلامية هذا سيؤدي إلى نهوض الفرد أولا ثم المجتمع ، وكلاهما يؤدي إلى التنمية وكلما حرص المسلم على أتباع أوامر الله كلما زادت التنمية المستدامة أكثر

النتائج :

1 – عندما يؤمن الفرد بالله سبحانه وتعالى ، الذي رسم له طريق الهداية الصحيح ، فيعيش الإنسان مطمئن مرتاح ، فمعرفة أنّك أيّ طريق تسير والى أين ستصل ، أفضل من عدم معرفتك بالاتجاه الذي يجب أنْ تسلكه .

2 – الإيمان بالله ، يبعث الراحة على النفس و الرزق و المال فهو شعور يدفع صاحبه إلى الرضا، ونتيجة هذا الرضا يحظى برزق الله الذي يؤدي إلى تطوير الذات ، فيترك الإنسان كلّ شيء تحت رحمة الله .

3 – إنَّ الإنسان لو عاد إلى فطرته السليمة وهي فطرة الله التي فطر الناس عليها لعاش في نعيم و سلام .

4 – تنمية الإنسان لنفسه بالقرآن الكريم ، وذلك من إتباع الأوامر الإلهية ومن ضمنها القيم الأخلاقية التي تحث الفرد على التعامل مع كل موارد البيئة بحذر وحرص وعدم الإسراف .

5 - وأن الإنسان عندما يتأمل في آيات الذكر الحكيم ، يلحظ أنَّه قائم على بصيرة مزج الحقائق مع بعضها ، فليست هناك مسافات شاسعة بين العقائد والأخلاق ، وبين الأخلاق والشرائع والوصايا ، ولا بين الأصول والفروع والماضي والحاضر والمستقبل ، وكذلك بين الدنيا والآخرة وهذه النظرة الشمولية التي زودنا بها القرآن الكريم عبر آياته الكريمة تجعلنا نهيمن على الواقع ، فإنّ نظرتنا إلى جانب منه لا يعني غفلتنا عن الجوانب الأخرى ، وإذا عملنا في بعد منه فإننا سوف لا نهمل سائر الأبعاد ، وإذا تحركنا في الجانب السياسي ، فلن نغفل المبادئ الأخلاقية ، وإذا ما ربطنا بين السياسة وهذه المبادئ فإننا سوف لا نترك شرائع الدين وأحكامه وحدوده ، فهذه كلّها يضعها القرآن الكريم في إطار واحد .

التوصيات :

1 – تعليم أطفالنا على احترام الأفراد الآخرين ، وتذكيرهم بآيات القرآن الكريم لكي يبقى تأثير القران في الفرد منذ الصغر .

2 – البدء بتطوير المرأة وإقامة ندوات خاصة لها ، لتوعيتها وبناء شخصيتها ، لأنها نصف المجتمع ، وهي المسؤولة الأولى عن تربية الأطفال .

3 – تعليم الأبناء احترام القرآن وتقديسه ؛ لأنه دستور الحياة وهو الخط الصحيح والمنهاج الإلهي الذي أقرَّه للعالم .

4 – توعية العالم بالتعاليم الإسلامية ، التي تسهل حياة البشر .

5 – عقد الندوات الخاصة بالتنمية من المنظور الإسلامي ، وكيفية الاستفادة من القرآن في التنمية بكلّ مجالاتها .

الهامش

1 – المعجم الوسيط ، ، 2 / 994 .
2 – ينظر : التنمية المستدامة مفهومها إبعادها مؤشراتها ، ص 65 .
3 – ينظر : لسان العرب ، ابن منظور ، الطبعة الثالثة ، 1414 ه ، دار صادر ، بيروت ، 12 / 213
4 – المعجم الوجيز ، مجمع اللغة العربية ، 1998 ، مجمع اللغة العربية للنشر ، 1 / 239 .
5 – ينظر : المرأة وصناعة القرار دراسة اجتماعية ميدانية في تمكين المرأة ، ص 183 .
6 – ينظر : التنمية البشرية أفكار ومعالجات جديدة ، ص 9 .
7 – المصدر نفسه ، ص 9 – 10 .
8- ينظر : المرأة وصناعة القرار ، ص 183 .
9- ينظر : التنمية المستدامة مفهومها إبعادها مؤشراتها ، ص 65 .
10 – ينظر: التنمة البشرية في ظل السيرة النبوية ، ص 7 .
11 – ينظر : المرأة وصناعة القرار ، ص 185 .
12 – ينظر : القوى العاملة والتنمية في العراق ، ص 98 .

13 – ينظر : الأداء البشري في منظمات الإعمال ، ص 55 .
14 – ينظر : المرأة وصناعة القرار ، ص 186 – 187 .
15 – التنمية المستدامة مفهومها أبعادها مؤشراتها ، ص 66 .
6 – ينظر : المرأة وصناعة القرار ، ص 191 - 192 .
17 – ينظر : التنمية المستدامة مفهومها أبعادها مؤشراتها ، ص 79 .
18 – ينظر : التنمية المستدامة مدخل تكاملي لمفاهيم الاستدامة وتطبيقاتها مع التركيز على العالم العربي ، ص 51 .
19 – ينظر : المرأة وصناعة القرار ، ص 204 .
20 – ينظر : التنمية المستدامة استغلال الموارد الطبيعية والطاقة المتجددة ، ص 38 .
21 – ينظر : التنمية المستدامة مفهومها إبعادها مؤشراتها ، ص 83 – 84 .
22 – ينظر : الإسلام والتنمية المستدامة تأصيل في ضوء الفقه وأصوله ،ص 180 .
23 – ينظر : الإسلام والتنمية المستدامة تأصيل في ضوء الفقه وأصوله ، ص 179 .
24 – ينظر : التنمية المستدامة مفهومها إبعادها مؤشراتها ، ص 90 .
25 – ينظر : السياحة البيئية المستدامة : تحدياتها وآفاقها المستقبلية ، ص 75 .
26 - ينظر : الإسلام والتنمية المستدامة تأصيل في ضوء الفقه وأصوله ، ص 179 .
27 – ينظر : التنمية المستدامة مفهومها إبعادها مؤشراتها ، ص 90 .
28 - ينظر : السياحة البيئية المستدامة : تحدياتها وآفاقها المستقبلية ، ص 76 .
29 – ينظر : السياحة البيئية المستدامة : تحدياتها وآفاقها المستقبلية ، ص 76 .
30 – ينظر : التنمية المستدامة مفهومها أبعادها مؤشراتها ، ص 88 .
31 - ينظر : السياحة البيئية المستدامة : تحدياتها وآفاقها المستقبلية ، ص 19 .
32 – ينظر : التنمية في عالم متغير : دراسة في مفهوم التنمية ومؤشراتها ، ص 21 .
33 – ينظر : الإسلام والتنمية المستدامة تأصيل في ضوء الفقه وأصوله ، ص 175 .
34 – سورة النحل : آية 36 .
35 - ينظر : الإسلام والتنمية المستدامة تأصيل في ضوء الفقه وأصوله ، ص 190 .
36 – ينظر : التنمية في الإسلام مفاهيم – مناهج وتطبيقات ، ص 63 .
37 – سورة الأعراف : آية 31 .
38 - ينظر : الإسلام والتنمية المستدامة تأصيل في ضوء الفقه وأصوله ، ص 185 .
39 - ينظر : الإسلام والتنمية المستدامة تأصيل في ضوء الفقه وأصوله ، ص 186 .
40 – ينظر : التنمية المستدامة مفهومها إبعادها مؤشراتها ، ص 197 .
41 - ينظر : التنمية في الإسلام مفاهيم – مناهج وتطبيقات ، ص 63 – 64 .
42 – ينظر : التنمية البشرية في ظل السيرة النبوية ، ص 82 .
43 – سورة التوبة : آية 105 .
44 – ينظر : التنمية في الإسلام مفاهيم مناهج تطبيقات ، ص 72 – 73 .
45 – ينظر : التنمية لبشرية في ظل السيرة النبوية ، ص 8 .
46 - ينظر : التنمية في الإسلام مفاهيم مناهج تطبيقات ، ص 71 – 72 .
47 – سورة الكهف : آية 110 .
48 - ينظر : التنمية في الإسلام مفاهيم مناهج تطبيقات ، ص 72 .
49 - ينظر : التنمية لبشرية في ظل السيرة النبوية ، ص 8 .

50 - ينظر : التنمية في الإسلام مفاهيم مناهج تطبيقات ، ص 73 – 74 .
51 – سورة النحل : آية 90 .
52 – سورة المائدة : آية 8 .
53 - ينظر : التنمية في الإسلام مفاهيم مناهج تطبيقات ، ص 74 – 75 .
54 - ينظر : التنمية في الإسلام مفاهيم مناهج تطبيقات ، ص 75 .
55 – سورة المدثر : آية 38 .
56 - ينظر : التنمية في الإسلام مفاهيم مناهج تطبيقات ، ص 76 .
57 - ينظر : التنمية في الإسلام مفاهيم مناهج تطبيقات ، ص 76 .
58 – سورة الإنسان : آية 8 .
59 – ينظر : التنمية في الإسلام مفاهيم مناهج تطبيقات ، ص 77 .
60 – ينظر : التنمية البشرية في ظل السيرة النبوية ، ص 9 .
61 – سورة آل عمران : آية 159 .
62 – ينظر : رؤية إسلامية في فلسفة العالم والتنمية الحضارية ، ص 306 .
63– ينظر : تطوير الذات : ص 49 .
64 – ينظر : التنمية في الإسلام مفاهيم مناهج تطبيقات ، 145 .
65 – سورة التوبة : آية 105 .
66 – سورة النحل : آية 97 .
67 – سورة المزمل : آية 20 .
68 – ينظر : التنمية في الإسلام مفاهيم مناهج تطبيقات ، ص 145 .
69 – ينظر : التنمية في الإسلام مفاهيم مناهج تطبيقات ، ص 146 .
70 - ينظر : الاستعمار الاقتصادي ، ص 120 .
710 – سورة الذاريات : آية 56 .
72 – ينظر : مسالك التنمية المركبة الأنموذج الياباني والمستقبل العربي ، ص 165 .
73– ينظر : التنمية البشرية في القران الكريم دراسة موضوعية ، ص 456 .
74 – سورة النحل : آية 90 .
75 – ينظر : التربية القرآنية وأثرها في التنمية البشرية ، ص 4 – 6 .
76 – ينظر : التربية القرآنية وأثرها في التنمية البشرية ، ص 6 .
77 – ينظر : العدل أساس العمران : دراسة حقوق الرعية وتوزيع الثروة ، ص 69 .
78 - ينظر : التربية القرآنية وأثرها في التنمية البشرية ، ص 6 – 7 .
79 – سورة العصر : آية 1 – 2 .
80 – ينظر : التربية القرآنية وأثرها في التنمية البشرية ، ص 8 .
81 – المصدر نفسه ، ص 10 .
82 – ينظر : آيات الزمن في القران الكريم – دراسة تحليلية وموضوعية ، ص 6 .
83– ينظر : الأدب الإسلامي من منظور أهل البيت ، ص 300 – 301 .
84 – سورة آل عمران : آية 133 .
85 – ينظر : التربية القرآنية وأثرها في التنمية المستدامة ، ص 11 .
86 – ينظر : آيات الزمن في القران الكريم : دراسة تحليلية موضوعية ، ص 7 – 8 .
87 – ينظر : التربية القرآنية وأثرها في التنمية البشرية ، ص 11 – 12 .

88 – سورة الاحقاف : آية 15
89 – ينظر : التربية القرآنية وأثرها في التنمية البشرية ، ص 13 – 15 .
90 – سورة غافر : آية 7 .
91 - ينظر : التربية القرآنية وأثرها في التنمية البشرية ، ص 16 .
92 – ينظر : الإسلام حياة أفضل ، ص 103 .
93 – سورة البقرة : آية 262 .
94 – ينظر: عقدة الأندلس واسلمة أوربا ، ص 184 .
95 – سورة الروم : آية 30 .
96– ينظر : الإسلام حياة أفضل ، ص 103 .
97 – المصدر السابق ، ص 104 .
98 – سورة الفرقان ، آية 43 .
99 – سورة القصص : آية 50 .
100 – ينظر : الإسلام حياة أفضل ، ص 107 .
101– سورة العنكبوت : آية 45 .
102 – ينظر : الإسلام حياة أفضل ، ص 107 .
103 – المصدر نفسه ، ص 108 .
104 – سورة مريم : آية 59 .
105 – سورة مريم : آية 60 .
106 – ينظر : الإسلام حياة أفضل ، ص 108 – 109 .
107 – سورة النحل : آية 89 .
108 – ينظر : الإسلام حياة أفضل ، ص 109 – 110 .
109 – سورة الصافات : آية 24 .
110 – ينظر : الإسلام حياة أفضل ، ص 111 .
111 – سورة الروم : آية 30 .
112 – سورة التين : آية 4 .
113 – سورة الإسراء : آية 70 .
114 – سورة البقرة : آية 30 .
115 – ينظر : الإسلام حياة أفضل ، ص 29 .
116 – المصدر نفسه ، ص 29 .
117 – سورة الفتح : آية 29 .
118 – ينظر : الإسلام حياة أفضل ، ص 30 .
119 – ينظر : الإسلام حياة أفضل ، 30 .
120 – سورة الأنفال : آية 60 .
121 – ينظر : الإسلام حياة أفضل ، ص 31 .
122 - كنز العمال ، رقم الحديث 748 ، 1 / 150 .
123 – ينظر : الإسلام حياة أفضل ، ص 3
124 – سورة يوسف : آية 40 .
125 – ينظر : الإسلام حياة أفضل ، ص 32 – 33 .

126 – المصدر نفسه ، ص 41 .

المصادر:

1 – الأداء البشري في منظمات الإعمال ، سناء جبيرات ، الطبعة الأولى ، 2019 ، دار أسامة للنشر والتوزيع .
2 – الإسلام والتنمية المستدامة تأصيل في ضوء الفقه وأصوله ، مصطفى عطية جمعة ، 2017الطبعة الأولى ، شمس للنشر والإعلام .
3 – الاستعمار الاقتصادي ، رمزي محمود ، 2022 ، دار التعليم الجامعي .
4 – الآداب الإسلامية من منظور أهل البيت ،شعبة التبليغ في قسم الشؤون الدينية ، الطبعة الثانية ، 2020 ، النشر العتبة العلوية المقدسة ،الجزء 1.
5– آيات الزمن في القران الكريم – دراسة تحليلية وموضوعية ، عبد الغفور محمد طه القيسي ، 2012 ، دار الكتب العلمية
6 – الإسلام حياة أفضل ، محمد تقي المدرسي ، الطبعة الثالثة ، 2007 ، الناشر انتشارات محبان الحسين .
7 – التربية القرآنية وأثرها في التنمية البشرية ، عبد الحكيم الأنيس ، الطبعة الأولى ، 2013 ، إدارة البحوث .
8 – تطوير الذات ، عبد الرحمن احمد يوسف ، 2018 ، دار المعتز للنشر والتوزيع .
9 – التنمية البشرية أفكار ومعالجات جديدة ، مهدي الحافظ ، الطبعة الأولى ، 2012 ، بيت الحكمة .
10 – التنمية البشرية في القران الكريم دراسة موضوعية ، طلال فائق الكمالي ،2014
11 – التتمة البشرية في ظل السيرة النبوية ، معين القحيف .
12 – التنمية المستدامة استغلال الموارد الطبيعية والطاقة المتجددة ، حمزة الجيالي ، 2016 ، دار الأسرة للإعلام ودار عالم الثقافة للنشر .
13 – التنمية المستدامة مدخل تكاملي لمفاهيم الاستدامة وتطبيقاتها مع التركيز على العالم العربي ، عبد الله عبد الرحمن البريدي ، الطبعة الأولى ، 2015 ، العبيكان للنشر ، المملكة العربية السعودية .
14 – التنمية المستدامة مفهومها إبعادها مؤشراتها ، مدحت أبو النصر و ياسمين مدحت محمد ، الطبعة الأولى ،2017 ،المجموعة العربية للتدريب والنشر .
15 – التنمية في الإسلام مفاهيم – مناهج وتطبيقات ، إبراهيم العسل الطبعة الأولى ، 1996 ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع .
16 – التنمية في عالم متغير : دراسة في مفهوم التنمية ومؤشراتها ، إبراهيم العيسوي ، الطبعة الأولى ، 2000 ، دار الشروق .
17 – رؤية إسلامية في فلسفة العالم والتنمية الحضارية ، احمد فؤاد باشا ، 2018 ، دار روابط للنشر وتقنية المعلومات ودار الشقري للنشر .
18 – السياحة البيئية المستدامة : تحدياتها وآفاقها المستقبلية ، مصطفى يوسف كافي ، 2014 ، دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع .
19 – العدل أساس العمران : دراسة حقوق الرعية وتوزيع الثروة ، عبد الرحمن محمد حدن ، الطبعة الأولى ، 2021 ، الكتاب للنشر والتوزيع .
20 – عقدة الأندلس واسلمة أوربا ، محمد نمر المدني ، 2008 ، دار ومؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع ، سوريا – دمشق .
21 – القوى العاملة والتنمية في العراق ، عبد المنعم الحسني ، 1980 ، مؤسسة العمالية ، بغداد .

22 – كنز العمال في سنن الأقوال و الأفعال ، المتقي الهندي ، ت 975 ، المحقق بكر حيائي –صفوة السقا ، الطبعة الخامسة ،1981 ، مؤسسة الرسالة .
23 – لسان العرب ، ابن منظور ، الطبعة الثالثة ، 1414 ه ، دار صادر ، بيروت ، الجزء 12.
24 – المرأة وصناعة القرار دراسة اجتماعية ميدانية في تمكين المرأة ، رجاء محمد قاسم ، الطبعة الأولى ، 2015 ، بيت الحكمة .
25 – مسالك التنمية المركبة الأنموذج الياباني والمستقبل العربي ، ناصر يوسف ، الطبعة الأولى ، 2019 ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي .
26- المعجم الوجيز ، مجمع اللغة العربية ، 1998 ، مجمع اللغة العربية للنشر ،الجزء 1.
27 – المعجم الوسيط ، إبراهيم مصطفى وآخرون ، الطبعة الثالثة ، 1972 ، مكتبة ألنوري ، دمشق ، الجزء 2.

References

1 - Human Performance in Business Organizations, Sanaa Jubeirat, first edition, 2019, Osama House for Publishing and Distribution.
2 - Islam and sustainable development rooted in the light of jurisprudence and its origins, Mustafa Attia Gomaa, 2017, first edition, Shams Publishing and Media.
3 - Economic Colonization, Ramzi Mahmoud, 2022, University Education House.
4 - Islamic manners from the perspective of Ahl al-Bayt, Tablighi Division in the Department of Religious Affairs, second edition, 2020, publication, The Holy Upper Shrine, Part 1.
5 - Verses of Time in the Noble Qur'an - Analytical and Objective Study, Abdul Ghafour Muhammad Taha Al-Qaisi, 2012, Dar the scientific books
6 - Islam is a better life, Muhammad Taqi al-Madrasi, third edition, 2007, published by Mihiban al-Hussein publications.
7- Quranic education and its impact on human development, Abdul Hakim Al-Anees, first edition, 2013, Research Department.
8 - Self-development, Abdel Rahman Ahmed Youssef, 2018, Dar Al Moataz for Publishing and Distribution.
9 - Human development, new ideas and treatments, Mahdi Al-Hafiz, first edition, 2012, House of Wisdom.
10 - Human development in the Noble Qur'an, an objective study, Talal Faeq Al-Kamali, 2014
11 - The human sequel in the shadow of the Prophet's biography, Muin Al-Quhaif.
12- Sustainable Development Exploitation of Natural Resources and Renewable Energy, Hamza Al-Jayali, 2016, House of Family Media and House of Culture for Publishing.

13 - Sustainable development, an integrative approach to the concepts of sustainability and its applications, with a focus on the Arab world, Abdullah Abdul Rahman Al-Baridi, first edition, 2015, Obeikan Publishing, Saudi Arabia.
14 - Sustainable development, its concept, its dimensions and its indicators, Medhat Abu Al-Nasr and Yasmine Medhat Mohamed, first edition, 2017, the Arab Group for Training and Publishing.
15 - Development in Islam: Concepts - Curricula and Applications, Ibrahim Al-Assal, first edition, 1996, the University Foundation for Studies, Publishing and Distribution.
16 - Development in a Changing World: A Study of the Concept of Development and Its Indicators, Ibrahim Al-Esawy, first edition, 2000, Al-Shorouk House.
17 - An Islamic vision in world philosophy and civilized development, Ahmed Fouad Pasha, 2018, Rawabet House for Publishing and Information Technology, and Dar Al-Shukry for Publishing
18- Sustainable eco-tourism: its challenges and future prospects, Mustafa Youssef Kafi, Dar Raslan Foundation for Printing, Publishing and Distribution.
19 - Justice is the basis of urbanization: a study of the rights of the subjects and the distribution of wealth, Abdul Rahman Muhammad Hadan, first edition, 2021, the book for publication and distribution
20 - The knot of Andalusia and the Islamization of Europe, Muhammad Nimr Al-Madani, 2008, Raslan House and Institution for Printing, Publishing and Distribution, Syria - Damascus.
21- Manpower and Development in Iraq, Abdel Moneim Al-Hassani, 1980, Workers Institution, Baghdad.
22- Treasure of Workers in Sunan of Sayings and Deeds, Al-Muttaki Al-Hindi, T. 975, Investigator Bakr Hayayi - Safwat Al-Sakka, fifth edition, 1981, Al-Resala Foundation.
23 - Lisan al-Arab, Ibn Manzur, third edition, 1414 AH, Dar Sader, Beirut, Part 12.
24 - Women and decision-making, a field social study in empowering women, Raja Muhammad Qasim, first edition, 2015, House of Wisdom
25 - Compound Development Paths, the Japanese Model and the Arab Future, Nasser Youssef, first edition, 2019, International Institute of Islamic Thought.

26- The Brief Lexicon, The Arabic Language Academy, 1998, The Arabic Language Academy For Publishing, Part 1.
27 - The Intermediate Lexicon, Ibrahim Mustafa and others, third edition, 1972, Al-Nuri Library, Damascus, Part 2.

Zahraa Hussein Hamid
Dr . Haider Abdel Aziz Ismail
Al-Mustansiriya University- College of Basic Education
Department of Islamic Education
07901443549 07709741976
Haidaralhassani166@gmail.com
zahraahusseinhamed@gmail.com

Abstract :

The Qur'an, Islam in all its subjects, seeks to develop and preserve the individual in all circumstances and in all aspects of his life, from the premise that he is God's vicegerent on earth. Saleh develops himself with the Holy Quran.